الغضا السرما صلي لان احد المعنيين منقول من الاخر لان الغضا في الحقيقة هو الشجر
ولهذا يسمى الموضع الذي هو فيه به ويضاف اليه فيقال وادي الغضا الكثيرة نبته
فيه ويسمى جمر الغضا الفوة نار وكلاهما منقول من اصل واحد وهذا الاشتقاق
صحيح قلت يمكن ان يجاب عن هذا بان يقال وذلك لان الشي اذا كان مضافا
الى شي واشتهر به حذف المضاف واقيم مقام المضاف اليه وتنزل منزلته
فيعطى حكمه وثبت له ما ثبت للاول وصار المضاف اليه هو المضاف في المعنى
عرفية لا اصلا فيقال الغضا والمراد به وادي الغضا او موضعه ومن الاستخدام
قول المعري وفقيه الفاظه شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد
فالنعمان هنا اسم ابي حنيفة الفقيه وزياد هو النابغة وكان مدح النعمان
ابن منذر ومحصل معنى هذا ان لفظة النعمان اشترك فيه النعمان بن المنذر والفقيه
ابو حنيفة فلما قال ما لم يشده شعر زياد استخدم المعنى الاخر وهو الدالة
بالقرينة على النعمان الفقيه لكون ان الفاظ هذا الفقيه شادة له من حسن
الذكر والثناء ما لم يشده شعر زياد في النعمان بن المنذر قال بعضهم وفي
هذا نظر اذ من شرط الضمير في الاستخدام ان يكون عائدا على اللفظة
المشتركة ليستخدم به معناها الاخر كما قال البحتري في البيت الذي
انشدناه له . انما يتجلى في بيت المعري ان الضمير المتصل بيشده عائد على ما
وهي نكرة موصوفة فيقول الضمير الذي في يشده شعر زياد لا يعلم
عن هو ان الضمير لا يعود الا على النعمان ليعلم ان هنا نعمان اخر وكان
حقه ان يقول لم يشده له ضمير الى النعمان قلت يمكن ان يجاب عن
المعري بان يقال وذلك انه اراد ان يقال ما لم يشد له فلم يمكنه تعدي الفعل
باللام للوزن فحذفه فاتصل الضمير بعامله فجاء يشده على حد قول الشاعر

لغز

لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسام سايم
اذ كان في حقه ان يقول ثويت فيه ليعود الضمير على الحلول وهو ضمير فلم
يمكنه للوزن فحذف حرف الجر فاتصل الضمير بعامله فقال ثويته فيتخرج بيت
المعري على هذا التاويل ومنه ايضا قول عنترة
ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم الماكل
الشاهد فيه واظله اي اظل عليه اي على الجوع فحذف حرف الجر فاتصل الضمير
بعامله قال بعضهم منه قوله صلى الله عليه وسلم انه لياتي علي الشهران
ما اذوقهما طعاما وما شرابا الا ما اذوق فيهما وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما انشد بعضهم هذا البيت قال ما وصف لي اعرابي فاحببت
ان اراه الا عنترة وكان عمر رضي الله عنه اذا سمع هذا البيت يقول
ذاك رسول الله ومن الاستخدام قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى
تغتسلوا وقوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب ووجه الاستخدام في الاية الاولى هو لفظ الصلاة جاء بمعنيين
احدهما اقامة الصلاة بقرينة قوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون والمعنى
الاخر هو موضع الصلاة بقرينة قوله ولا جنبا الا عابري سبيل اي مجتازين
فهذا احد التاويلين في الاية والتاويل الاخر في عابري سبيل اي المسافرين
يتيممون للصلاة ويصلون وهم جنب ووجه الاستخدام في الاية الاخرى
ان لفظة كتاب يحتمل ان يراد به الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسط
بين لفظتي اجل ويمحو فاستخدم من الاية احد مفهوميه وهو الامد
بقرينة ذكر الاجل واستخدم المفهوم الاخر وهو الكتاب المكتوب بقرينة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)